

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْقَادِ

١. تاريخ الكويت

الجزء الاول من القسم الاول لمؤلفه عبدالعزيز الرشيد

طبع في المطبعة المصرية في بغداد سنة ١٩٢٦

اول من كتب عن الكويت فصولا مشبعة ، هو صاحب هذه المجلة وكان قد نشرها في احدى مجلات بيروت سنة ١٩٠٤ ثم نشرنا شيئا آخر في هذه المجلة في سنة ١٩١٣ ثم جاء احد المنتسبين الى العلم وسطا على كل ما اذعننا فابرزنا به المقطم والمقطف سنة ١٩١٦ و ١٩١٧ وانتحله ومسخه وشوهه باغلاط فطبعة كشف شيئا منها الشيخ كاظم الدجيلي في المقطف سنة ١٩١٧ في المجلد ٥٠ ص ٤٨١-٤٨٨ : وكان الكاتب لم يرعو بهذه العظة . فنشر مقالة في اليقين مجلته ونقحها على ما اشار اليه الشيخ الدجيلي . وعلى هذه الصورة عرفت الكويت وكان قد نشر محمد وجدي في دائرته ما كتب المتحل ولم يسند الينا كما هو عادة الادباء المتحلين .

واليوم جاءنا احد ابناء الكويت والف مصنفا في ٢٣٠ صفحة سماه تاريخا وقد اودعه افادات شتى هي اقرب الى الادب منها الى التاريخ لان غالب ما فيه الموضوع الاول دون الثاني .

ولهذا نستأذن الكاتب في ابداء رأينا في كتابه :

اول شي ، كان يليق بالمؤلف ان يذكر مرفق الكويت من هذه الكرة الارضية فلقد تكلم عن هذه الامارة ولم يقل لنا اين هي واقعة من الطول والعرض ، وهذا امر جوهري لكتاب مثل مصنفه .

٢ — كان يحسن به ان يذكر ما يقابل السنين الهجرية من السنين الميلادية

لكي لا يحتاج المطالع الى المبحث عن السنين التي اتخذها العالم كله مبدأ تاريخ
للأحداث العالمية .

٣ — كان يجدر به ان ينقل كلام الافرنج في ما قالوا عن الكويت فلقده
كتبوا عن تلك الدبار في جرائدهم ومجلاتهم وكتبهم اكثر مما كتبوا
ابناء عدنان انفسهم . نعم ان صاحبنا لا يعرف لغات الاجانب ، لكن لو طلب الى
أخوانه من عارفي اللغتين مثل هذه الخدمة لما ضنوا بها عليه .

٤ — في كتب التاريخ لا يدرج شيء من الشعر ، ولا سيما قصائد التهاني
والمعايدات والانس والمنزهات ونحوها ؛ فهذه كلها خارجة عن الموضوع . وانما
يفرد لها فصل في ادب الكويت لا في تاريخه .

٥ — ضبط اعلام المدن فانها كلها مجهولة ، ولم تضبط بالشكل ولا
بالكلام . وكتاب التاريخ اذا خلا من مثل هذا الامر قلت فائدته

٦ — اغلاط الطبع كثيرة لا تخلو صفحة منها ففي الصفحة الاولى منها قوله:
المالية صوابها المادية . من الرسومات صوابها من المنشورات الرسمية . بمكافأة
مالية كبرى صوابها كبيرة . وخمسما صوابها وخمسائة . وية صوابها رية .
وذكرت لفظة «اسم» مضبوطة بهجمة المقطع وهي بهجمة الوصل . وفي تلك الصفحة:
ولم وقد شئت . نوصوابها : ولا سيما قد شئت . وفيها : فجزاك الله وصوابها
فجزاك الله .

فهذه تسعة اغلاط في الصفحة الاولى التي يعنى بها كل العناية فما قولك في
الصفحات التالية .

٧ — الكتاب غير متقن الطبع وكنا نود ان يكون اول تاريخ يتكلم عن
تلك الحطة ان يكون حسن الطبع والترتيب .

على ان في هذا المصنف ابحاثا طلبة منها كلامه عن جزر الكويت وقراها
ولاسيما عن خطورة غوص اللؤلؤ فيها . وكذلك كل ما يتعلق باخلاق الكويتيين
والعابهم واعبادهم واطمعتهم فكل ذلك مفيد وعسى ان تكون الطبعة الثانية احسن
من هذه .

٢ . الطريقة الاستقرائية في دروس قواعد العربية

الجزء الثالث

لصاحبها : رفائيل بابو اسحق

طبع في المطبعة المصرية بقدار سنة ١٩٢٥

هو احسن مختصر وجدناه للقواعد العربية في كتاب يكون كنه حسنات: حسن الكافد، مضبوط الالفاظ بالشكل الكامل لكي لا يزيغ الخريج عن جادة النطق الصحيح بالالفاظ منذ اول عهده بالتعلم ، واضح التبويب، يتبع كل فصل تمرين يتدرب عليه المتعلم : الا ان هذه المطبعة لا تتقن ما يعهد اليها فمن اسطر متحدرة الى اسفل ساقطين، الى اسطر تذهب صعدا الى اعلى عليين . وهناك حروف مكسورة غير بينة او حروف غير منقوطة .

وفي اثناء مطالعتنا بعض صفحات الكتاب وجدنا المؤلف يقول :
« يكون العرب بالحذف في موضعين: في الافعال الخمسة وفي الافعال المعتلة الاخر»
ونو قال : علامات الحذف في الافعال تكون في الافعال الخمسة وفي الافعال المعتلة
الاخر، لكن اوضح .

٣ . المختصر في التاريخ

مقرر السنة الثانية الابتدائية طبقا لمنهج ادارة المعارف العامة بفلسطين

تأليف

حسين روحي المفتش في ادارة معارف فلسطين

الجزء الاول : في سير عظماء الرجال

الطبعة الثانية في القدس سنة ١٩٢٢

مختصر مفيد في نحو ٩٥ صفحة . وهو حسن بوجه عام ، لكن في الحواشي تكثر الاوهام . فقد قال المؤلف ما نصه : « اور منهاها نار او نور ، من مدن كلدية . واختلف المحققون في موقعها واشهر الاراء : (١) انها مدينة « اورقا » على امد ٢٠ ميلا شمالي حاران . (٢) « ورقما » . (٣) « المغاور » او « ام قير » على ضفة « الفرات » الغربية قرب ملتقاء بدجلة وهي الاصح على الأرجح . الا

قلنا : القول ان اور هي ارقا او ركا . هو من اقوال الاقدمين . اما اليوم فقد اجمع علماء الآثار على اختلاف الالسنه والقوميات انها المكير (وزان مقدم اي بتشديد الياء المفتوحة) : وكتب المؤلف اورفا وبواو بين الهزلة والراء . وهو من كتابة الترك لهذه البلدة والصواب ارقا — والعرب لم يقولوا حاران بل حران بتشديد الراء . — واما ورقاء فلا وجود لها في العراق والصواب الوركا بالكاف وزان البيضاء . وليس في العراق اسم المغاور ، واما هي المكير لا امكير . وقال وهي الاصح والصواب الصحي وزان الكبرى .

هذا ما وجدناه في الحاشية الاولى من الصفحة الاولى التي هي في هذا الكتاب الصفحة السابعة ، ثم قلنا هذا المختصر فوجدنا لمثل الوجه الاول مثلا عديدة فعسى ان يعنى كل العناية بالمختصرات التي تقع في ايدي الاحداث لكي لا ترسخ في اذهانهم الاغلاط والاهوام فيتعنر بعد ذلك محوها من اذهانهم !

٤ . تاريخ حيفا

تأليف جميل البحري صاحب المكتبة الوطنية ومجلة الزهرة في حيفا هو كتاب في تاريخ هذه المدينة الحديثة عدد صفحاته ٥٢ وهو حسن التوزيع اذا تصفحه القارى . وقف حالا على محتوياته : الا انه يحتاج الى اصلاح عباراته في بعض صفحاته . فقولنا في المقدمة : « ولما كان لا يوجد لها تاريخ » هو كلام طويل يصاغ صيغة اخرى اخصر منها . كمقولنا : « لما لم يكن لها تاريخ » لما ان المؤلف يصلح هفواته في طبعته الثانية

٥ . مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث

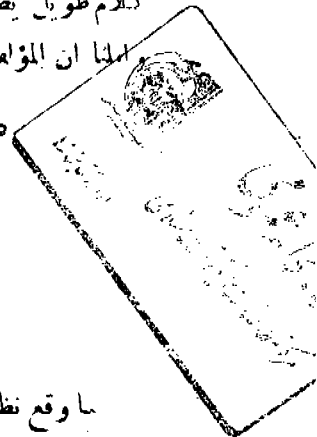
او

بغداد في (٤٠٠٠) سنة (كذ)

لؤلفه علي طريف الاعظمي

طبع في مطبعة القراء . بغداد

ما وقع نظرنا على هذا الكتاب إلا واستبشرنا به لاعتقادنا اننا في حاجة الى مثل هذا المصنف : ثم قلنا في نفسنا : لاجرم ان صفحات هذا التاريخ



تكون مستندا بيد الأفرنج ليطلموا على حاضرتنا منذ اوغل عهدهما في القسم الى هذا العهد الفيصلي . لكن ما كان شديد عجبنا لما وقفنا على هذه الحقيقة وهي: ان تاريخ بغداد قبل العصر العباسي وقع في صفحتين ؛ وفي هاتين الصفحتين لا تجد إلا اصل كلمة بغداد في منسلخ الاجيال ! واما بعد هذين الوجهين فانك تقف على احداث بغداد منذ تأسيسها على يد الخليفة العباسي الى يومنا هذا . ووقائع الحاضرة مسرودة فيه سردا بدون رابط يربطها فالكاتب عبارة عن جدول وقائع لا غير : وحيثما جاءت تفاصيل طويلة ؛ تراها خالية من روح النقد . ولا يسع هذه المجلة ذكر ما هناك من غرائب تلك الاقوال ؛ الا اننا نجتزئ . بذكر شاهد على ما نقول ليكون القارى على بينة مما يطالع ولا يركن الى كل ما يذكره المؤلف .

فقد قال مثلاً في ص ١٤ : « وامتدت القصور والمعاهد العلمية على ضفتي دجلة وكثرت القصور (كذا بعد ان قال عنها انها امتدت) الفخمة والمنترهات (كذا) والحدائق والمصانع : وانقسمت بغداد يوم ذاك الى اربع وعشرين محلة (كذا) لكل محلة شارع ومسجد وحمام . وكان فيها اربعة آلاف معمل للزجاج واربعمائة طاحونة مركبة على الماء . وثلاثون الف معمل للسكر (كذا) وخمسة جسور اثان عند باب الشماسية » ثم قال في ص ١٥ : « فقد كلفت اهلها نحو المليونين نسمة » (اي في عهد الرشيد)

قلنا : لم يكن في سابق العهد مدن كبار فيها مليونان . ولو فرضنا انها واجلت فلا يمكننا ان نتصور انه كان فيها (٢٤٠٠٠٠) محلة وكان لكل محلة شارع ومسجد وحمام اذ يصيب كل محلة ٨٤ نسمة . والماعل لا يصدق ذلك . نعم : ان الاقل من كانوا لا يتورعون من ذكر الارقام فعند معظمهم كما عند بعض المعاصرين الخمسة والخمسون والخمسمائة وخمسة الاف وخمسة الملايين شيء واحد اذ المهم عندهم هو الخمسة لا ما وراءها من الاصغار .

وكان لكل سبعين نسمة معمل كيزان . وهذا ايضا من الخرافات والاقوال الخالية من كل نقد . اننا لا نشكر ان بعض المؤرخين ذكروا تلك الارقام الهائلة

اما الان فانتا في عصر التمهيص والتمخيض لا نرضى بهذه الرطازات التي يابها كل ذي عقل سليم .

اما اغلاط الطبع فقد لا تخلو الصفحة الواحدة عن اقل من ستة او سبعة فقد جاء في ص ٩ : «وبعد ن تم بناؤها مد اليها قناتين احدهما ... والاخر ... فكنا يدخلان المدينة وينفدان في القصور والشوارع والاسواق والارياض (المروج والساحات المنظمة) ويجريان صيفا وشتا . »

نفي هذه العبارة وحدها سبب اغلاط من الاغلاط التي سميناهم خطأ الطبع والصواب : وبعد ان .. احدهما .. والاخر (او الاخرى) فكنا تدخلان وتفدان في القصور ... اما ان الارياض هي على ما فسرنا : المروج والساحات المنظمة : فلا نراه مصيبا . نعم للريض معان كثيرة مختلفة لكن اذا نطقوا بهافي كلامهم ن المدن فمعناها ما حول المدينة (اللسان في ريض) وقيل هو الفضاء حول المدينة من بيوت ومساكن وحريم المسجد الى غيرها من المعاني : بيد اننا لم نجد بها بالمعنى الذي ذكره المؤلف . فانتا نخشى ان يعلمنا لغة او معاني تمنعنا عن فهم كلام السلف . فعسى ان تكون الطبعة الثانية خيرا من هذه الاولى : على اننا لانكر ان في الكتاب محاسن ومن الجملة مادونه في الاعوام الاخيرة فان اغلب تلك الوقائع غير مدونة في كتاب معروف . ولهذا فانه احسن في ذكرها وفي تسميةها : وان كنا نود ان يكون ذلك النظام على وجه ياخذ الحوادث بعضها برقاب بعض حتى لا يتبدد نظامها فتذهب ضياعا على ما فعل . والله الميسر !

تنبيه للمؤلفين الذين اهدونا كتبهم .

منذ ان احتجبت مجلتنا الى هذا العهد : وصلنا اكثر من خمسمائة كتاب او رسالة او مقالة : والجميع يريدون ان تنقدنا بخلاف اهل العراق : فانهم يريدون ان نقرظ ما صنفوه . وسوف نأتي على ذكر كل من هذه العدايا : ونعطي لكل ذي حق حقه . فنطلب اليهم التريث : اذ لا بد من مطالعتها قبل التكلم عنها وكل آت قريب